نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة الثانية والعشرين



بعنوان

[كيف تغير حياتك للأفضل؟]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 9/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله, أما بعد:

أحبابي الكِرام هناك موضوع يحتاجه كل مسلم, الصغير والكبير, الذكر والأنثى, العالم والجاهل, الغني والفقير, هناك سؤال يطرح نفسه وهذا السؤال له أهمية كبيرة في حياتنا اليومية.

يسأل كثير من الناس: كيف أغير من حياتي؟ كيف أغير من أخلاقي؟ كيف أغير من سلوكياتي؟

مثلًا هو تعوّد على المعاصي أو تعوّد على ترك الواجبات أو تعوّد على الكذب أو تعود على أي ممارسات أخلاقية سيئة, فيقول كيف أنا أغير من حياتي, كيف أغير من طبائعي, لأن بعض الناس يقول لك الجبل يزول والطبع ما يزول, هذا غير صحيح! هذه همة العاجز, همة الضعيف, وهمة المؤمن القوي أنه يستعين بالله سبحانه وتعالى ويحاول يغير ما في حياته وواقعه, كثير من الناس يقول لك والله أنا تعودت على التدخين –مثلًا– فلا أستطيع أن أترك التدخين, فنقول هذا غير صحيح, أو تعوّد على النظر إلى الأفلام الإباحية –مثلًا– يقولك خلاص أنا تعوّدت, فإذًا هذا السؤال الذي يطرح نفسه, كيف يغير المسلم من واقعه ومن حياته ومن سلوكياته ومن طبائعه؟

وجدنا أحبابي الكِرام من خلال التجربة أعطيكم أمرين بحول الله وقوته وفضله قبل كل

شيء يستطيع الإنسان أن يغير من حياته وأخلاقه وسلوكياته.

الأمر الأول: هو قضية البيئة أو قضية الأصحاب. أنّ الإنسان يغير من أصحابه فلا بد أن يعيش في بيئة صالحة, وكلكم تعرفون حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي أخبرنا عن رجل من بني إسرائيل أنه قتل 99 نفس ثم ذهب إلى عابد وقال ليس لك توبة ثم كمّل به المئة, ثم ذهب إلى العالِم الآخر فقال له نعم لك توبة اذهب إلى القرية الفلانية فإن بها أناس صالحين.

فسبحان الله وجدنا أحبابي الكِرام أنّ أكثر المعاصي التي يقع فيها الشباب أو الشابات سواءً من المعاكسات أو من المحرّمات أو من المخدرات أو من أي منكر من المنكرات الغالب فيها والله تعالى أعلم أنه اكتسبها من أصحابه, وكما يقولون في المثل (الصاحب ساحب) و(الطيور على أشكالها تقع), وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل". سبحان الله ولهذا تجد الإنسان إذا يريد أن يغير من حياته, من واقعه, من أخلاقياته, تجد أول نقطة لا بد أن يفعلها أن يغير من أصحابه, نقول غيّر أصحابك, لا بد أن تتخذ قرارًا شجاعًا وتغير أصحابك, بعض الناس يقول لك أنا استمريت على التدخين ولا أستطيع أن أترك التدخين, نقول غير صحيح أنت غير أصحابك وسوف ترى أنك تستطيع عندما تعاشر وتصاحب من لا يدخن مع الأيام وكما يقال حبة حبة تشعر أنك بدأت تغير من واقعك من حياتك من أخلاقيات من سلوكياتك, سواءً كانت سلوكيات خاطئة أو انحراف في الأخلاق أو في السلوك تغيرها من خلال النقطة الأولى وهي تغيير الأصحاب تغيير البيئة أن تبحث عن بيئة صالحة تعينك على طاعة الله.

فالذي مثلًا يقول لك أريد أن أصلي ولكن سبحان الله مرة أصلي ومرة لا أصلي, أريد أن أذهب إلى المسجد أصلي لكن سبحان الله أشعر بتثاقل أشعر بكسل, نقول عاشر المصلين أو من يذهب إلى المسجد وسوف بإذن الله سبحانه وتعالى مع الأيام تجد نفسك سبحان الله أصبحت هذه العبادة سهلة وخفيفة على قلبك, هذا السبب الأول وهو تغيير البيئة, تغيير الأصحاب, سبحان الله له دور كبير وعظيم كما قلت لكم في تغير واقع الإنسان وفي حياته, ولهذا لو تسأل أي شاب أدمن المخدرات ما هو السبب؟ يقول لك صاحب أهل

المخدرات وبدأ يقع في المخدرات, صاحب أهل الزنا –نعوذ بالله– فبدأ يزني, صاحب أهل كذا فبدأ يقتدي بأخلاقهم وبطبائعهم وبسلوكياتهم.

النقطة الثانية من أسباب تغيير واقع الإنسان وحياته, وهذه ذكرها علماء النفس والتربية, قالوا أي شيء تريد أن تغيره من حياتك, من واقعك, من سلوكياتك, من طبائعك, فما عليك إلا أن تستمر واحد وعشرين يوم, بالتجارب هي ليس عليها دليل من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن بالتجارب, الأيام الأولى صعبة وشديدة وعسرة على الإنسان لكن مع الاستمرار والتمرين تتجاوز هذه المرحلة واحد وعشرين يوم تصبح هذه العبادة عندك سهلة ولهذا نجد الناس –مثلًا– في رمضان الأيام الأولى قد يكون يصعب عليه المسجد لكن مع الاستمرار يصبح عنده الأمر سهل جدًّا بل يتعلق قلبه في المسجد ما يتخيل نفسه كيف يترك الصلاة. فحتى في الأشياء من الحياة اليومية على سبيل المثال السرعة في قيادة السيارة من تعود على السرعة في قيادة السيارة خلاص تصبح السرعة تمشي في دمه وعروقه لكن نقول لهذا الشخص ادخل معنا دورة لمدة واحد وعشرين يوم لا تسرع واضبط نفسك بعد الواحد وعشرين يوم يصبح عندك هذا الأمر سهل أنك تضبط نفسك ولا تسرع في قيادة السيارة, أشياء كثيرة في حياة الناس لو تعودوا عليها من خلال دورة الواحد وعشرين يوم يتخلصوا منها.

كذلك مثلًا الآن شرب الشاي بدون سكر, الآن لو تسأل أكثر الناس من منكم يستطيع أن يشرب شاي بدون سكر؟ أحد يستطيع؟ لا أحد يستطيع لأنه متعود على السكر, طيب تقول لماذا تشرب القهوة بدون سكر؟ قالك والله خلاص نحن تعودنا على القهوة بدون سكر, طيب أنت ادخل معنا دورة, أنا أذكر أني دخلت مع نفسي دورة, سبحان الله هذه التجربة نفعتني كثيرًا جدًّا هذه دورة واحد وعشرين يوم انتفعت بها كثيرًا جدًّا جدًّا في حياتي, فأول أسبوع قد تكون بينك وبين لسانك معركة, الأسبوع الأول بالقوة تشرب هذا الشاي بدون سكر, الأسبوع الثاني يخف عليك, الأسبوع الثالث, بعدين يصبح عندك الأمر خلاص ما تشتهي ولا تحب أن تشرب الشاي بالسكر إلا قليل جدًّا. فلهذا أحبابي الكِرام كما قلت لكم كثير من عاداتنا وأحوالنا اليومية من أخلاقياتنا, من سلوكياتنا إنما

نغيرها من خلال الدخول في دورة واحد وعشرين يوم, خذوا على سبيل المثال السرعة في الصلاة الآن نجد الكثير من المسلمين هداهم الله يسرعون في الصلاة ويكثرون الحركة لأنه تعود على السرعة في الصلاة, فلو صلى خلف إمام يطيل في صلاته لما استطاع, كذلك هو تعود على الحركة في الصلاة لكن نحن نقول اضبط نفسك ادخل مع نفسك في دورة واحد وعشرين يوم وبإذن الله سبحانه وتعالى سوف تجد النتائج, كل شيء كذلك حتى الإطالة في السجود, الآن بعض الناس ما يستطيع أن يطيل في سجوده لأنه لم يتعود على الإطالة في السجود هو خلاص ينقر الصلاة كنقر الديك. كذلك بعض الناس عندهم عادة ليست جيدة, يوجد عادات هي لا تدخل في الحرام والحلال لكن ليست جيدة, مثل بعض الناس يقرض أظافره بفمه -تعرفون الحركة هذه؟- هو تعود عليها, نحن لا نقول هي حرام لكن ليست هيئة جميلة, لكن هو تعود أنه كلما جلس يبدأ يقرض أظافره بأسنانه, نحن نقول أنت تدخل معنا دورة تحاول تمسك نفسك الأيام الأولى صعبة وعسرة فلا تقول أنا لا أستطيع هذا صعب, هذا مستحيل, لا, هذا الكلام لازم تلغيه من قاموسك, ادخل معنا دورة واحد وعشرين يوم فبإذن الله سبحانه وتعالى سوف تتغير منك أخلاقيات وسلوكيات كثيرة جدًّا من خلال دخولك معنا هذه الدورة, وكذلك الأمر الأول كما قلنا تغيير البيئة في حياة الإنسان, أنا أضمن لمن أراد فعلًا أن يغير من حياة واقعه إذا غير هذين الأمرين فبإذن الله -ويكون عنده عزم وصدق في النية وثبات- بإذن الله كل شيء يتغير في حياته وفي واقعه وفي سلوكياته.

هذه الكلمة أحبابي الكِرام مهمة جدًّا لكل شخص, وتكفيك من أشياء كثيرة جدًّا, كثير من الناس عنده مشاكل في نفسه, مشاكل في أخلاقه, مشاكل في سلوكياته, يعاني مثلًا من الكسل, نقول تقضي على هذه المشاكل كلها بهذين الأمرين تدخل معنا دورة واحد وعشرين يوم تصبِّر نفسك, والأمر الثاني تغيير البيئة أي أنك تبحث عن بيئة صالحة تعينك على طاعة الله سبحانه وتعالى وعلى ترك معصيته.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

